وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل

جغرافية الوطن العربي

الدكتور محمد ازهر سعيد السماك الدكتور هاشم خضير الجنابي

الطبعة الثانية
٢٠١١

"مقدمـــة"

يحظى الوطن العربي بموقع جغرافي متميز يشكل في ابعاده وموارده قوة « جيوبوليتكية » مؤثرة فيما لو احسن استخدام تلك الموارد ، ذلك من خلال نظرة قومية متكاملة لهذا الاقليم جغرافياً . وعليه فان دراسة جغرافية الوطن العربي من خلال هذه النظرة القومية امر بالغ الاهمية . ونظراً للنقص البارز في هذا المجال في مكتبتنا العربية ولحاجة القراء طلبة ومختصين في هذا المجال فقد ارتأينا الكتابة في هذا الموضوع .

على انه من الموضوعية أن نشير الى ان هناك جهوداً محمودة في هذا المجال قام بها رواد ، لكن من خلال مناهج مختلفة وهم على سبيل المثال لا الحصر الدكتور محمد محمود الصياد (معالم جغرافية الوطن العربي) والدكتور محمد صبحي عبدالحكيم وآخرون (جغرافية الوطن العربي) والدكتور فيليب رفله (جغرافية الوطن العربي والدكتور محمود طه ابو العلا (جغرافية العالم العربي) وغيرهم . كما ان هناك العديد من الدراسات والابحاث والكتب التي تناولت بعضاً من موضوعات جغرافية الوطن العربي .

وينفرد هذا الكتاب بكونه اتخذ من الوطن العربي اقليماً جغرافياً متميزاً . كما انه تضمن كافة المفردات المقررة لمنهج مادة جغرافية الوطن العربي ليكون كتاب منهجياً لهذه المادة في كليات جامعات القطر ذات العلاقة . فجاءت بياناته على مستوى هذا الوطن من خلال اقطاره الـ ٢٢ أيضاً . كما انه حاول ان يضم احدث البيانات وادقها . فكانت بيانات عام ١٩٨٠ هي القاسم المشترك الاعظم لكافة جداوله . وبناء على ذلك فان مصادر الامم المتحدة (الكتاب السنوي) ونشرات الدوائر النوعية التابعة لها كالفاو واليونيد وبيانات النشاط التجاري الدولي وما الى ذلك) كانت المعين الرئيس الذي استقينا منه البيانات فضلاً عن نشرات وبيانات منظمات عربية ودولية اخرى .

زد على ذلك ان هذا الكتاب يمثل ثمرة خبره تخصصية وكتابات وابحاث علمية سابقة في هذا المجال وغيره . بالاضافة الى جانب جهود تدريسية اكاديمية لعدة سنوات لمادة جغرافية الوطن العربي . فضلاً عن الاستفادة من الابحاث المتخصصة في مجالات هذا الموضوع في الدوريات العربية والاجنبية .

ولعل من ناقلة القول ان تشير الى اننا آثرنا الكتابة بعمق وتحليل الى حد ما بغية ان نرفع مستوى الدراسات الجغرافية بعامة وجغرافية الوطن العربي بخاصة .

وانتشال بعضها من السطحية او ما في حكمها تلك التي طبعت كتب هذه المواضيعات الى حد كبير .

وبناء على ذلك فقد فصلنا في بعض الموضوعات التي يندر الكتابة عنها وآثرنا الايجاز في بعضها الآخر تاركين الفرصة للقراء والطلبة والزملاء الاستزادة والاجتهاد في المواطن التي تقتضي ذلك خاصة عند تدريس هذا الموضوع جامعياً .

وعلى الرغم من كل ذلك فان هذا الكتاب وبكل تواضع لا يمثل الا مدخلا مقتضباً لدراسة جغرافية الوطن العربي الكبير . فامل ان تلي هذه الدراسة دراسات اخرى بمجلدات متعددة عن هذا الموضوع لاحقاً . أكثر تفصيلاً وتحليلاً .

وتحسن بنا الاشارة الى ان هذا الكتاب قد جاء بثلاثة ابواب سبعة عشر فصلا . عالج الباب الاول منها : البنية الطبيعية من خلال مساراتها الرئيسة : الموقع الجغرافي والتركيب الجيولوجي والوضع التضاريسي والخصائص المناخية والوضع النباتي والتربة والموارد المائية وتناول الباب الثاني سكان الوطن العربي من خلال الحجم والتوزيع والنمو والتركيب السكاني وحركة السكان . بيد ان الباب الثالث جاء ليحلل البنية الاقتصادية للوطن العربي فاستهل الدراسة بتحديد ملامح الاقتصاد العربي . ثم تلته دراسة الموارد الزراعية والموارد التعدينية والنشاطِ الصناعي والنشاط التجاري والنقل والمواصلات وختم هذا الباب بفصل خاص عن المشكلات الاقتصادية المنتظرة في الوطن العربي بما يمكن ان يؤثر على مستقبل هذا الاقليم . الا ان الخبير الكريم مقوم الكتاب ارتأى رفعها .

ومن الجدير ان نشير الى ان الاستاذ الدكتور محمد ازهر السماك قد اضطلع بمسؤولية الكتاب عن البنية الاقتصادية باكملها فيما عدا الموارد الزراعية . في حين اختص الدكتور هاشم الجنابي بمسؤولية الكتابة عن الموضوعات المتقدمة الاخرى .

ختاماً نأمل ان يحقق هذا المجهود الهدف منه والمتخلص في تعميق الوعي العلمي التخصصي بجغرافية وطننا العربي الكبير . فان وفقنا فهذا غاية المنى . وان كان بخلافة فهذا هو قدرنا . نسأل الله ان يسدد خطانا على قول كلمة الحق بعلمية وموضوعية تاميين ومن الله سواء السبيل .

الموصل / كانون الثاني ١٩٨٥ م
المصادف محرم / ١٤٠٥

الباب الأول

البنية الطبيعية للوطن العربي

الفصل الاول ـ الموقع الجغرافي
الفصل الثاني ـ البنية والتركيب الجيولوجي
الفصل الثالث ـ تضاريس الوطن العربي
الفصل الرابع ـ مناخ الوطن العربي
الفصل الخامس ـ التربة في الوطن العربي
الفصل السادس ـ النبات الطبيعي في الوطن العربي

الفصل الأول

الموقع الجغرافي

موقع الوطن العربي واهميته :

يشغل الوطن العربي مساحة عظيمة الاتساع من اليابس تبلغ نحو ١٤ مليون كيلو متر مربع وهو بذلك اكبر مساحة من الولايات المتحدة الامريكية بل يفوق بمساحته هذه القارة الاوربية كلها بما في ذلك القسم الاوربي من الاتحاد السوفيتي. وتمتد تلك المساحة عبر قارتي افريقيا واسيا امتداداً شاسعاً بين خطي عرض ٢ جنوباً و ٣٧ شمالاً تقريباً وبين خطي طول ١٧ غرباً و ٦٠ شرقاً تقريباً، ويبلغ اقصى امتداد للوطن العربي من المحيط الاطلسي غرباً الى الخليج العربي شرقاً حوالي ٦٠٠٠ كيلومتر، كما يبلغ اقصى امتداده من الجنوب عند الحدود الجنوبية للسودان، الى اقصى الشمال عند الحدود الشمالية لسورية والعراق نحو ٤٠٠٠ كيلومتر[١].

ومن التوزيع الجغرافي للارض العربية نجد ان ما يعادل ٢٧,٤٪ من مساحة الوطن العربي يقع في القارة الآسيوية ويقع الجزء الباقي، وهو يعادل ٧٢,٦٪ من المساحة في القارة الافريقية[٢].

هذا ومع الاتساع العظيم للوطن العربي، وامتداده الكبير في قارتي افريقيا واسيا فان رقعته تشكل وحدة مكانية متماسكة الاجزاء، واضحة المعالم وحدوده تبرز كيانه المنفرد وتؤكد شخصيته الجغرافية بين اقاليم العالم الكبرى.

ففي الجنوب الشرقي يطالعنا حد بحري واضح هو الخليج العربي ثم تتدرج الحدود السياسية ابتداء من رأس الخليج مع الاتجاه العام للفاصل التضاريسي الضخم الذي ينمثل في سلاسل جبال زاجروس الشاهقة الارتفاع وهي تفصل في جلتها بين ايران والعراق بما فيها الارض العربية التي يسكنها العرب. وتلك

الجبال حدود طبيعية وقومية فاصلة باستثناء منطقتين صغيرتين ، احداهما في الشمال الشرقي من ارض العراق حيث يدخل نتوء من العراق في منطقة مرتفعات كردستان وهنا تدخل اقلية كردية ضمن الارض العربية والثانية في الجنوب حيث تضم ارض ايران مساحة من سهل شط العرب . والحدود بين ايران والعراق في هذه البقعة حسب اتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥ "الغيت عام ١٩٨٠ من جانب العراق بسبب الاطماع الايرانية في الارض العراقية ، وشن الحرب على العراق في ايلول عام ١٩٨٠ وكذلك بسبب عدم اعتراف الحكومة الايرانية الجديدة باتفاقية عام ١٩٧٥" في وسط شط العرب . فالحدود المذكورة ليست على هذه الضفة أو على تلك الضفة ، وهذا الوضع يعطي ايران جبهة نهرية تسلكها سفنها في اقليم عربي ، وهنا تدخل اقلية عربية ضمن حدود ايران بما يسمى اقليم الاحواز (عربستان) وبما ان الحدود المذكورة ليست فاصلة بين الدولتين فقد اثارت مشكلات ثم حرباً بين الطرفين على الرغم من احقية العراق في ذلك السهل من الناحية الطبوغرافية والتاريخية والقومية .

وفي الغرب نجد الحد البحري العظيم ممثلاً في المحيط الاطلسي حيث تطل بلاد المغرب العربي بجبهة بحرية طويلة على هذا المحيط ، وهذا المسطح المائي الواسع العميق يضع للوطن العربي حداً جغرافياً طبيعياً واضحاً .

وفي الشمال تمتد حدود الوطن العربي مع ساحل البحر المتوسط الذي يمتد فيما بين طنجة غرباً الى الاسكندرونة شرقاً ثم تسير الحدود مع سلسلة جبال طروس ، وهي حد طبيعي وقومي للارض العربية ، يفصل بين ما هو عال ، وما هو منخفض ، فيفرق بين ارض الجبال والهضبة التركية في الأناضول ، وارض الهلال الخصيب العربية في سورياً ، واغتصاب تركيا لمنطقة الاسكندرونة خرج بتركيا من بقاعها الهضبية الاصلية الى ارض السهول العربية .

وفي الجنوب تمتد الحدود البرية للوطن العربي في الارض الافريقية ، بينما تمتد حدوده البحرية مع الساحل الآسيوي . والحدود البرية للارض العربية في افريقيا ، حدود طويلة لانها تخترق القارة في اقصى اتساع لها من الغرب الى الشرق وتستغرق بضعة آلاف من الكيلومترات من شمال مدينة سانت لويس السنغالية على الساحل العربي الموريتاني حتى رأس كابون الصومالي على المحيط الهندي ، ويلاحظ انه في الجزء الذي تشغله اقطار المغرب والجزائر وليبيا وتمتد الحدود الى قلب الصحراء الكبرى وتستند الى بعض المعالم التضاريسية الواضحة كمرتفعات الاحجار وتبستي ، ثم تتوغل حدود الارض العربية في القارة الافريقية نحو الجنوب حتى تكاد تتبع خط تقسيم المياه بين بعض روافد النيل في حوض بحر الغزال من ناحية وبين

الروافد النهرية في حوض تشاد والاونيجي روافد الكنغو من ناحية اخرى ، ثم تتجه الحدود شرقاً حتى تمس منحدرات هضبة البحيرات عند خط عرض ٤ شمالاً ، وهي تفصل بصورة عامة بين سهل السودان وتلك الهضبة ، وتعود الحدود في الاتجاه العام نحو الشمال بحيث تتبع الى حد كبير الحد التضاريسي الفاصل بين الهضبة الاثيوبية والارض السهلية العربية في السودان ثم تتجه نحو الشمال الشرقي والشرق وقبل ان تصل تلك الحدود تلال البحر الاحمر تتجه نحو الجنوب لتفصل اقليم ارتيريا وجيبوتي والصومال عن الحبشة ثم تتجه الحدود نحو الغرب ثم الى الجنوب عند رأس كابون على المحيط الهندي اي في المنطقة الحدودية التي تفصل الصومال الغربي عن كينيا .

ويكمل الحدود الجنوبية للوطن العربي في الارض الافريقية حدود بحرية واضحة في اسيا تسير مع ساحل خليج عدن ، والبحر العربي والخليج العربي . مما تقدم يلاحظ ان حدود الرقعة الواسعة التي تعيش في داخلها الامة العربية تستند في اغلب الاجزاء الى معالم جغرافية طبيعية واضحة ، بحرية كانت ام برية ، وتلك الحدود الطبيعية المنيعة كفلت لسكان الوطن العربي في الزمن القديم الطمأنينة والامن خلال عصور طويلة ، مما هيأ لهم فرص النمو والتقدم الحضاري المطرد ، وساعد على بناء شخصيتهم القومية ووضوح معالمها داخل تلك الحدود .

خصائص الموقع الجغرافي العربي واهميته :

اذا انتقلنا الى دراسة الموقع الجغرافي لهذا الوطن ، وخصائص هذا الموقع واهميته ، والعلاقات المكانية بينه وبين اجزاء العالم فإن النظرة الدقيقة ـ للشكل رقم ١ ـ تبرز الحقائق الهامة الآتية :

١- ان الوطن العربي يشغل موقعاً جغرافياً فريداً من خريطة العالم ، فهو يحتل مركز القلب من كتلة العالم القديم ، وهو الجسر الارضي العظيم الذي يربط قاراته الكبرى الثلاث ، آسيا وافريقيا ، واوربا .

٢- ان الوطن العربي يقع في رقعة الارض التي تجعله يشرف ويسيطر على أهم ثلاثة اذرع مائية من وجهة نظر الملاحة والتجارة الدولية وتلك الاذرع هي : البحر المتوسط ، البحر الاحمر ، والخليج العربي ، وهي بامتدادها تقترب وتتجمع رؤوسها في قلب الوطن العربي وتتصل في الوقت ذاته اتصالاً مباشراً وسهلاً بالمسطحات المائية العالمية الكبرى المتمثلة بالمحيط الاطلسي غرباً ، والمحيط الهندي شرقاً .

شكل رقم ١

موقع الوطن العربي بالنسبة للعالم

٢- ان الوطن العربي بحكم وضعه الجغرافي بين خطي ٢ جنوباً و ٣٧ شمالاً ، يقع في مكان وسط بين النطاق المداري جنوباً ، والنطاقات المعتدلة والباردة شمالاً ، ومن ثم فإنه يمثل اقليم اتصال ، ومنطقة التقاء بين الاقاليم الحارة بغلاتها ومنتجاتها في الجنوب ، وأقليم البحر المتوسط وما يقع وراءه من اقاليم ذات غلات ومنتجات مختلفة في الشمال .

وقد اضفت الخصائص المذكورة اعلاه على الوطن العربي منذ القدم أهمية خاصة من النواحي الحضارية والاقتصادية والسياسية والاستراتيجية ، اذ جعلت تلك الخصائص من الارض العربية مهداً للحضارة الانسانية ومهبطاً لرسالات السماء ومعبراً رئيساً لطرق المواصلات البرية والبحرية ثم الجوية ، وممراً للجيوش ، وميداناً للتنافس والصراع بين القوى السياسية الدولية الكبرى ، ومحوراً تدور حوله الكثير من الاحداث العالمية .

فمن الناحية الحضارية : ان الوطن العربي بحكم كونه منطقة التقاء واتصال ليس بين اليابس فحسب ، بل بين اليابس والماء أيضاً وبحكم اعتدال مناخه في بعض اجزائه ، وملائمة اجزاء كبيرة من مناطقه لحياة الاستقرار ، كل هذه الخصائص ذات الصلة بالموقع الجغرافي ، قد اسهمت في نشأة اقدم الحضارات الانسانية في أحضان الوطن العربي نشأة ذاتية ، حين أخذت تستقر الجماعات على ضفاف الانهار وعلى مقربة من موارد المياه ، وتزرع الارض وتستانس الحيوان ، وتصنع الأدوات والفخار في ارض الرافدين ووادي النيل ، وسورية واليمن ، والهوامش الساحلية على البحر المتوسط ، ومن ناحية اخرى ، فإن الموقع الجغرافي للوطن العربي اسهم كذلك في خلق الظروف المناسبة التي ساعدت على انتشار تلك الحضارات في الاوطان الاخرى المحيطة بها . فكانت الحضارات تجد مجالاً مفتوحاً امامها لأن تمتد في الاتجاه الشرقي الى الارض الاسيوية وفي الاتجاه الغربي عن طريق البحر المتوسط والجزر المنثورة في ارجائه الى الارض الاوربية كما صعدت الحضارة العربية في مصر جنوباً مع مجرى النيل لكي توغل في اليابس الافريقي .

ومن الناحية الدينية : فإن الارض العربية لموقعها المتوسط الفريد ، كانت هي المنبع الاصيل للحركات الدينية التي صاغت للعالم عقائده ومظاهر ايمانه ، فالموسوية والمسيحية والاسلام ، نشأت كلها في الوطن العربي ، وانتشرت منه الى اقطار العالم المحيطة به ، ثم الى ارجاء العالم باسره فيما بعد .

ومن ناحية النقل والمواصلات : برزت أهمية الموقع الجغرافي للوطن العربي في النقل والمواصلات بحكم كونه منطقة عبور وحركة وملتقى للتجارة والتجار من الشرق ومن الغرب ، وحلقة ربط واتصال بين تلك الأقاليم المتباينة مناخاً

وانتاجاً ، والتي تحف به من الشمال ومن الجنوب ، وقد اتاح ذلك للعرب خلال العصور المختلفة ، احتكار النقل والقيام بدور الوساطة التجارية بين الشرق والغرب عبر اليابس والماء على السواء ، وقديماً كانت هناك عدة طرق رئيسة تمر فيها التجارة عبر الارض العربية في كل من الجناحين الاسيوي والافريقي . ففي الوطن العربي الاسيوي اتخذت التجارة بين الشرق والغرب الطرق الرئيسة الثلاثة الاتية (شكل رقم ٢)

أ ـ طريق الهلال الخصيب : حيث كانت السفن تتجه من أقاليم شرقي اسيا والهند عبر المحيط الهندي ثم البحر العربي الى الموانىء العربية على الخليج العربي ثم تحملها قوافل التجارة عبر سهول دجلة والفرات الى الموانىء العربية على الساحل الشرقي للبحر المتوسط ، صور عكا ، ويافا ... ومن هناك تنقلها سفن البنادقة وغيرهم الى اوربا .

وكان من نتائج النشاط التجاري عبر هذا الطريق ، إن تحولت بعض المراكز المرافق البحرية الى مراكز حافلة بمظاهر التبادل التجاري ، كالبصرة وبغداد ، كما إن معظم مراكز العمران التي تقع في ظهير ساحل البحر المتوسط بارض الشام ، قامت على أساس خدمة التجارة العابرة والتقاء الطريق بها ، ومن الأمثلة على ذلك نشأة مدن دمشق وحمص وحماة .

ب ـ طريق شبه الجزيرة العربية : حيث كانت السفن تصل من موانىء شرقي آسيا وجنوبها الى جنوب الجزيرة العربية وخاصة الى ميناء عدن ، ثم تحمل السلع بعد ذلك بواسطة القوافل عبر شبه الجزيرة العربية في قسمها الغربي الى موانىء الشام ، فالبحر المتوسط فاسواق أوربا .

جـ ـ طريق مصر : حيث كانت السفن تاتي من الشرق وتمضي الى البحر الاحمر ، وترسو في ميناء عيذاب (المواجه لميناء جدة) ، ومن هناك تسلك التجارة طريق القوافل الى قفط وقوص على النيل ، ثم تتجه شمالاً الى ميناء الاسكندرية أو تتم رحلتها في البحر الاحمر الى ميناء القلزم (السويس) ثم تسلك طريق القوافل حتى مجرى النيل ثم تحملها السفن مرة اخرى الى الموانىء الشمالية لمصر ، دمياط والاسكندرية ومنها الى اوربا .

وفي الوطن العربي الأفريقي كانت المنطقة العربية ، ولا تزال ، في خدمة التجارة والنقل عبر الصحراء بين مراكز العمران في أقليم البحر المتوسط شمالاً والمراكز التي نشأت عند اطراف نطاق الساڤانا جنوباً ، وتلتزم القوافل الطرق والمسالك والدروب التي تمر بموارد الماء في الواحات فهذه بحق موانىء الصحراء .

المحيط الاطلسي

تركيا

ايران

البحر

مالي

النيجر

تشاد

السنغال

جمهورية افريقيا الوسطى

الحبشه

الصومال

المحيط الهندي

زائير

اوغندة

كينيا

طرق التجارة في العصور القديمة والوسطى

١ طريق الذهب الخصيب

٢ طريق شبه الجزيرة العربية

٣ طريق مصر

(٣٠٢) طريق شبه الجزيرة العربية ومصر

٠ ٢٠٠ ٤٠٠ ٦٠٠ ٨٠٠ ١٠٠٠ كم

شكل رقم ٢

وليس من شك في أن نشاط العرب المستمر في مجال خدمة التجارة ، ومرور القوافل عبر الصحراء الكبرى ، قد جعل من الارض العربية بحكم موقعها على البحر المتوسط ، نافذة هامة تطل بها وعن طريقها القارة الافريقية فيما وراء الصحراء ، على العالم المتمدن . وليس من شك أيضاً في أن الصحراء الكبرى في ظل النفوذ العربي كانت اداة قوية لربط شمال افريقية بوسطها وغربها . وقد ظل الوطن العربي ملتقى طرق التجارة والنقل من الشرق ومن الغرب ومن الشمال والجنوب ، واستمرت تلك الطرق حافظة أهميتها العالية حتى العصور الوسطى ، ثم اخذت ولظروف سياسية تضمحل ذلك حين وقع معظم الوطن العربي تحت سيطرة الاتراك العثمانيين اذ تحولت التجارة الى طرق اخرى بعد أن اكتشف الاوربيون طرق راس الرجاء الصالح ، فانكمشت مؤقتاً حركة النقل والمواصلات عبر الوطن العربي .

على ان أهمية الوطن العربي ، كحلقة اتصال بين الشرق والغرب ، وقنطرة عبور للتجارة والمواصلات العالمية ، ازدادت شأناً حين شقت قناة السويس وتقدمت العلوم ، ونمت الصناعات الآلية في أوربا ، واتسعت حركة الاستعمار الاوربي في آسيا سعياً وراء الحصول على الموارد الخام اللازمة للصناعة النامية والأسواق لتصريف المنتجات التي ضاقت بها اسواق أوربا . وشق قناة السويس اتصلت مياه البحرين (المتوسط والاحمر) وفتح طريق رئيس للمواصلات البحرية العالمية بين الغرب والشرق ، فقد قربت القناة المسافة بين موانىء غرب أوربا وشرق الهند الى ما يقرب من النصف .

فلما جاء عصر الطيران ، ابرز مرة اخرى ما للموقع الوطن العربي من أهمية خطيرة في المواصلات العالمية ، واذا بالخطوط الجوية تكاد تتبع اجواء المسالك المائية والبرية القديمة التي هي :

- طريق الشام والعراق والخليج العربي الى الهند والشرق الأقصى .
- طريق الهوامش الشمالية الافريقية الى شرق وغرب وجنوب القارة .

واصبحت مطارات القاهرة وبيروت ودمشق وبغداد والجزائر والدار البيضاء وغيرها تخدم النقل الجوي العالمي عبر قارات العالمين الجديد والقديم معاً في الاتجاه الغربي ـ الشرقي وفي الاتجاه الشمالي ـ الجنوبي ولعل الالتزام بمرور الطائرات في الأجواء العربية لا يبرره الموقع الجغرافي فحسب بل قد يبرره أيضاً العامل التضاريسي ، اذ ان صفة السهل هي التي تسيطر على معظم الوطن العربي في الجناح الآسيوي مما يجعل الطيران والمرور الجوي عبر الوطن العربي أكثر ملائمة من المرور عبر المجال الجوي للوطن التركي ذات الصفة الهضبية العالية .

ولقد عظمت أهمية الموقع الجغرافي المتوسط للوطن العربي ، وازداد شأناً سواء في وقت السلم أو وقت الحرب ، بعد الكشف عن زيت النفط في أرضه ، وتدفقه بغزارة في كثير من أرجائه الاسيوية والافريقية ، فمدت الانابيب التي تنقل النفط عبر الصحاري العربية من مناطق انتاجه ومراكز تكريره الى ثغور تصديره على السواحل العربية ومنها الى اوربا وامريكا وشرقي آسيا ، كما أنه باكتشاف النفط زادت أهمية قناة السويس بالنسبة لضرورة مرور جزء كبير من هذا النفط عبر القناة شمالا الى غرب أوربا وامريكا الشمالية .

ومن الناحية الاستراتيجية : فإن الوطن العربي كما عرف هو الجسر الارضي الذي يربط ارض اوربا بآسيا من ناحية ، وبافريقيا من ناحية اخرى ، وهو الحلقة الهامة بين اوربا الصناعية وأقاليم آسيا التي تزخر بالمواد الخام والحقول النفطية وهو يتحكم في مداخل القارة الافريقية ، كما أنه يتحكم في المداخل المائية الضيقة التي تسيطر على الطرق البحرية العالمية ، كمداخل للبحر المتوسط من الجنوب ومن الشمال حيث تقوم قاعدتا عدن والسويس . وفضلا عن ذلك فان اتساع رقعة الارض العربية يكفل توزيع القواعد العسكرية البرية ، البحرية ، والجوية في خدمة الاغراض الحربية كوحدة متكاملة .

إن كل هذه الخصائص التي تستند الى الموقع الجغرافي كانت مسؤولة قديماً وحديثاً عن المحاولات التي قامت ، وتقوم بها ، القوى السياسية الكبرى في العالم لغرض فرض نوع من السيادة أو النفوذ أو الاحتلال العسكري المباشر على المنطقة العربية ، لاهميتها الذاتية من ناحية واهميتها في تحقيق السيطرة العالمية على الاقاليم التي تحف بها وتصل بينها من ناحية ثانية ، واهميتها في تحقيق التوازن بين القوى السياسية الكبرى المتنازعة من ناحية ثالثة .

ولقد كان الآشوريون أول من ادرك ضرورة الاستيلاء على راس الخليج العربي وعلى الساحل الشرقي للبحر المتوسط حتى يسيطروا على العالم القديم المعروف في ذلك الوقت . وكذلك فعل الفرس كمحاولة لاحكام السيطرة على البحار التي تطوق الوطن العربي تحقيقاً لاغراضهم في السيطرة على العالم المحيط به ، وقد فعل الاسكندر الأكبر في القرن الرابع قبل الميلاد ومن بعده الرومان في القرن الثاني قبل الميلاد[٣]

وفي العصور الوسطى شهد الوطن العربي الزحف المغولي من الشرق ، كما طمع فيه الصليبيون تماماً كما طممت فيه دول الغرب في العصر الحديث وكان بذلك ميداناً للمعارك والحروب .

وفي نهاية العصور الوسطى سيطر العثمانيون على معظم الوطن العربي لمدة أربعة قرون أو نحو ذلك واصبح جزء من العالم العثماني الواسع الممتد من وسط اوربا غرباً الى حدود ايران والمحيط الهندي شرقاً . فلما انهارت الدولة العثمانية في اعقاب الحرب العالمية الاولى تبين للدول الاستعمارية الكبرى ان احكام سيطرتها على مستعمراتها ومناطق نفوذها في الشرق ، لا تتحقق الا اذا سيطرت تلك الدول على الموقع المتوسط الذي يشغله الوطن العربي وعلى القواعد ذات الاهمية الاستراتيجية المنتشرة في أرجائه والواقعة على طريق المواصلات الرئيسية بين تلك الدول ومستعمراتها فتقاسمت الوطن العربي بينها ، وأنشأت القواعد البحرية والجوية في أرضه حتى نشبت الحرب العالمية الثانية ، فاتخذت من الارض العربية ميداناً رئيساً من ميادين القتال ، ومركزاً للتموين والقيادة ، ونظرت اليه دول الحلفاء كمنطقة واحدة متكاملة وكانوا يدركون أهمية المنطقة الحيوية لسير الحرب ونتائجها . ولا غرو في ذلك فعلى الارض العربية في شمال افريقيا ومصر دارت معارك كانت بحق نقط التحول في الحرب لصالح الحلفاء .

وما كادت الحرب العالمية الثانية تنتهي حتى برزت أهمية موقع الوطن العربي وطرق موصلاته وثروته النفطية بالنسبة لاطماع الكتلتين الشرقية وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي والغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة واذا بالكتلتين المتصارعتين على السيادة على عالم مابعد الحرب تتسابقان ، تريد كل منها أن يكون لها النفوذ الظاهر والسيطرة الكاملة على تلك الرقعة ومن خلال هذا الصراع ولمواجهته ظهر مبدأ تحييد الوطن العربي والابتعاد به عن الاحلاف العسكرية نتيجة لموقعه الجغرافي المتوسط والفريد .